الحديث الثالث: ((إن الله يمسك السماوات على إصبع))

بحث في مشكل الحديث

إعداد / مها مصطفى توفيق إبراهيم

قسم الفقه وأصوله

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

Arwaroka22@yahoo.com

خلاصة—هذا البحث يبحث في الحديث الثالث : ((إن الله يمسك السماوات على إصبع)).

الكلمات الافتتاحية: الحديث الثالث، إن الله يمسك السماوات، على إصبع.

I. المقدمة

التعرف على الحديث الثالث: ((إن الله يمسك السماوات على إصبع)).

II. موضوع المقالة

تخريج الحديث: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: " أنَّ يهوديًّا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ((يا محمد ! إن الله يمسك السماوات على إصبع، والأراضين على إصبع، والجبال على إصبع، والشجر على إصبع، والخلائق على إصبع، ثم يقول: أنا الملك، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه. وفي رواية: ((فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبًا وتصديقًا له)) رواه البخاري ومسلم.

وجه الإشكال في الحديث : وقد استشكل هذا طوائف من الناس، ممن لم يجعل هدي السلف الصالح سبيلًا له، ومنهجًا يتمسك به في فهم معاني نصوص الكتاب والسنة، وإلا فلا إشكال إطلاقًا في إثبات هذه الصفة لله مع عدم ال تشبيه، والخوض في البحث عن الكيفية.

واعلم بأن الله عز وجل يُوصف بأنه يمسك السماوات والأرضَ وغيرهما إمساكًا يليق بجلاله وعظمته، وهي صفةٌ فعليةٌ خبريَّةٌ ثابتةٌ بالكتاب والسنة، والدليل من الكتاب.

الدليل من السنة ما تقدم من حديث عبد الله بن مسعود.

قال ابن خزيمة: " باب ذكر إمساك الله - تبارك وتعالى اسمه وجل ثناؤه- السماوات والأرض وما عليها على أصابعه".

ثم أورد حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بإسناده من عدة طرق، ثم قال: أما خبر ابن مسعود، فمعناه : أنَّ الله -جل وعلا- يمسك ما ذكر في الخبر على أصابعه، على ما في الخبر سواء، قبل تبديل الله الأرض غير الأرض؛ لأن الإمساك على الأصابع غير القبض على الشيء، وهو مفهومٌ في اللغة التي خوطبنا بها.

وقال أبو بكر الآجري : " باب الإيمان بأن الله عز وجل يمسك السماوات على إصبع والأراضين على إصبع".

وقال ابن القيم في (مختصر الصواعق): " ورد لفظ اليد في القرآن والسنة وكلام الصحابة والتابعين في أكثر من مائة موضع، ورودًا متنوعًا متصرفًا فيه مقرونًا بما يدل على أنها يد حقيقة؛ من الإمساك، والطي، والقبض، والبسط".

المراجع والمصادر

١. الطحاوي، أبو جعفر الطحاوي، شرح مشكل الآثار، تحقيق :شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ١٩٩٤م.
٢. الأصبهاني، أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، مشكل الحديث وبيانه، حلب، دار الوعي، ١٩٨٢م.
٣. موسوعة علوم الحديث، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٤. الزركشى، بدر الدين الزركشى، الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، تحقيق: رفعت فوزي، مكتبة الخانجي، ٢٠٠١م.
٥. الغنيمان، عبد الله الغنيمان ، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ، المدينة المنورة، مكتبة الدار السلفية، ١٤٠٥هـ.
٦. بن منبه، همام بن منبه ، صحيفة همام بن منبه ، شرح وتحقيق: رفعت فوزي، مكتبة الخانجي، ١٩٨٥م.
٧. الدينوري، شهدة بنت أحمد بن فرج الدينوري ، العمدة في مشيخة شهدة، تحقيق: رفعت فوزي، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٠م.
٨. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مختلف الحديث، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م.
٩. أبو شهبة، مرحمد بن محمد أبو شهبة ، دفاع عن السنة ، مكتبة السنة، ١٩٨٩م.
١٠. عبد الغني عبد الخالق، حجية السنة، دار القرآن الكريم، ١٩٨٦م.
١١. الأعظمي، محمد مصطفى الأعظمي، منهج النقد عند المحدثين ، مكتبة المجلس، ١٩٨٢م.